



## الجمهير اليمنية خرجت من معارك الكفاح بدروس كثيرة

الثقافي والاجتماعي بالأندية، حيث كنت سكرتيرا ثقافيا لنادي شباب الجنوب الرياضي الثقافي بالشر سابقا وشاركت في تأسيس جمعية الفكر والأدب بالمكلا، حاولت أن ترفع مشعل ثورة الفكر والأدب.. وشاركت في برنامج المحاضرات والندوات التي تقيمها نقابة المهن التعليمية بالمكلا.. وشاركت في مناقشات المؤتمرات الشعبية حول مستقبل المنطقة عام 1966م دعت إليها السلطات المحلية.

### في يوم الاستيلاء على المنطقة

واختتم الأستاذ ناصر عبدالله مسرور ذكرياته بالحديث عن يوم الاستيلاء على مدينة المكلا قال : بعد منتصف ليلة 17 سبتمبر 1967م كنت ضمن المشاركين في الاستيلاء على السلطة المحلية بمدينة الحامي، حيث كنت أعمل مدرسا فيها.. وعضوا في المرتبة التنظيمية وعضوا في اللجنة الشعبية التي تدير شؤون السلطة المحلية، وتحملت مسؤولية الحرس الشعبي في مدينة الحامي.

وفي يوم 17 سبتمبر 67م، كان للطلاب دور كبير من خلال إذاعة بيان الجبهة الشعبية العليا.. واستخدموا حتى المساجد.. فقد توزع الطلاب على المساجد وإذاعة البيان، لأن الإذاعة كان إرسالها محدودا.. وتأثيرها غير ملموس.

انتقال العمل المسلح في حضرموت عام 1967م التفكير بانتقال العمل المسلح إلى حضرموت جاء في عام 67م بدأ في أول عمل باستخدام مدفع البازوكا في أول عملية عسكرية بضرب المنزل الذي كان يسكنه مساعد المستشار البريطاني.. وتشكلت رابطة عسكرية من أبناء هذه المنطقة، وقاموا بدورهم رغم أنهم بلا سابق تجربة للعمل في المدن.. ولا توجد أهداف كبيرة وواضحة ومحددة.. إلا أن العمل التنظيمي والجهادي أدى دورا كبيرا في هذه المنطقة، ثم توالى الأحداث العاصفة.

واختتم القاص صالح سعيد باعامر ذكرياته عن أيام النضال بالقول :

بعد الاستيلاء على السلطنة القيعبية، تحملت مع الأستاذ عباس العيدروس (رحمه الله) كان مسؤولا عن النشر والإعلام في الشعبة، قمت معه بالإشراف على تحرير صحيفة (الثورة) التي صدرت في شهر أكتوبر عام 1967م، وكان لسان حال اللجنة الشعبية العليا التي تدير شؤون الإدارة في حضرموت، قبل قيام دولة الاستقلال بثلاثة أشهر، ثم صدرت في المكلا صحيفة (الشرارة) الأسبوعية وعندما توقفت صحيفة (الشرارة) عام 1971م انتقلت إلى عدن وعينت مديرا للإذاعة ثم مديرا للتلفزيون.

### مسرور .. ناضل عبر الحركة الطلابية

الأستاذ ناصر عبدالله مسرور، كان موجها فنيا للمواد السياسية بالمرحلة الثانوية، في ساحل حضرموت.. يتذكر من أيام النضال في حضرموت ويقول :

بدأ اتصالي بالحركة الوطنية اليمنية، عبر الحركة الطلابية في مطلع ستينيات القرن العشرين بميول ناصرية ثم كصديق للقوميين العرب من أجل تنسيق النشاط مع بعض أعضاء الحركة بكلية عدن، عندما كنت طالبا فيها، ثم في القاهرة.. وكنت أدرس في بغداد.. وهناك التزمت تنظيميا للجبهة القومية في مطلع عام 1964م، وفي نهاية عام 1965م كلفني المجال التنظيمي هناك بالعودة إلى حضرموت نظرا للحاجة النضالية.. وفي مدينة الشحر أستوعبني التنظيم في رابطة (لواء الشحر) وكنت حينها أعمل مدرسا بالمرحلة المتوسطة، وقمت بقيادة بعض الحلقات والخلايا.. والخلايا القيادية في الحركة الطلابية والعمالية وساهمت بقسط وافر في تأسيس النقابات والحركة التعاونية للصيادين وفروع اتحاد الطلاب.. إضافة إلى العمل

لمدينة المكلا بنائها. جانب من جوانب تجربة حضرموت النضالية يرويها لـ "14 أكتوبر" الأستاذ صالح سعيد باعامر (قاص) :

مدير مكتب وزارة الثقافة في ساحل حضرموت الأستاذ صالح سعيد باعامر، أحد كتاب (القصة القصيرة) تحدث عن حكاية انضمامه لحركة القوميين العرب .. قال :

كان ذلك في عام 1962م بالكويت، حيث كنت أعمل هناك في أحد المحلات التجارية، نلت دبلوما في الصحافة في القاهرة (بالمراسلة) عام 1962م، وعملت بمجلة (الطلیعة) التي كانت تصدر في الكويت منذ عام 1965م.

في شهر يونيو 1966م عدت من الكويت إلى مدينة المكلا لأشارك في العمل الوطني، حيث بلغ العمل الوطني والنضالي في الساحة أوج غليانه، طالبت الجماهير بالاستقلال الجنوب الوطني، غير المشروط، وكان الاعتماد في بداية المر على النضال السياسي والجماهيري، مستفيدة من قانون الحريات، وهذا الشكل النضالي أثر تأثيرا إيجابيا في السيطرة التامة على الشارع، من خلال المنظمات الجماهيرية التي شكلت وأجهت سياسية لتنظيم الجبهة القومية، الذي من سماته (الدقة، الانضباط التنظيمي الحديدي، ويتسم بديناميكية عالية.. سواء أكان ذلك على مستوى توجيه وقيادة المنظمات أو على العمل الحزبي السري، أو أيضا على مستوى شكل النضال المسلح الذي بدأ في مدينة المكلا يوم 15 مايو عام 1967م، هيا السيطرة على لواء حجر في 14 سبتمبر عام 1967م والاستيلاء الكامل على الدولة القيعبية يوم 17 سبتمبر عام 1967م.

### العمل الحزبي والجماهيري

ويتذكر القاص صالح سعيد باعامر : عندما استقر بي المقام في مدينة المكلا عام 1966م رتبت لي وضعا حزبيا على مستوى (رابطة العمل التنظيمي) التي تقود العمل النضالي في المكلا، كان يتحمل مسؤوليتها الأخ عبدالرحيم علي عبد الصادق باوزير عضو الشعبة التنظيمية، وكلفت بقيادة لجنة المركز في المكلا التي تتولى قيادة حلقات وخلايا القطاع الشعبي، والخلايا النقابية وبعض الحرفيين وأصحاب الأعمال الحرة.

كانت الحلقات والخلايا وكافة المراتب القيادية، تتناول في اجتماعاتها الأسبوعية، الموقف السياسي، وهو عبارة عن تحليل الواقع السياسي في المنطقة وأخبار الجبهات.

### العمل الأيديولوجي

يعتمد على الحلقات والخلايا والقيادة ولجان المراكز والرابطة التنظيمية، والتثقيف الذاتي، ولكل مرتبة برنامجها الخاص وهو يتدرج (ابتدائي، ثانوي وأعلى) حسب ثقافة الأعضاء، وهناك العديد من النشرات الأدبية والسياسية في كل من المكلا، سيئون والشحر وغيرها من المناطق.

العمل الإعلامي بعد الاستيلاء على السلطة

المسيرة النضالية في حضرموت، توجت بإسقاط الدولة القيعبية يوم 17 سبتمبر 1967م والدولة الكثيرة يوم الثاني من أكتوبر من العام نفسه. ونعود بالذاكرة إلى السنوات (65، 66 و1967م) التي شهدت أحداثا وملاحم بطولية لجماهير الشعب في حضرموت من عمال، طلاب، مدرسين، بدو رحل، وتميز النضال في بدايته بالطابع السياسي والشعبي، الأمر الذي فرض على السلطات الحاكمة في تلك الأيام، السماح بإطلاق الحريات السياسية وعلنية وشرعية نشاط المنظمات الجماهيرية التي كانت في تلك الحقبة (اتحاد نقابات عمال حضرموت، اتحاد الطلاب الحضارم وجمعية الفكر والأدب الحضرمية)، كانت تلك الأطر وأجهت علنية للثورة وتنظيمها السياسي تحشد جماهير الشعب حول النضال السياسي والعسكري الذي تخوضه (الجبهة القومية) في سبيل تحقيق الاستقلال الناجز للجنوب اليمني المحتل.

ويتذكر الأستاذ جميل عوض العوبثاني مساهمة القطاع الطلابي في المسيرة النضالية في حضرموت:

القطاع الطلابي كان له دور رئيسي في المواجهات الحاسمة مع ركائز السلطة في المنطقة ومن ذلك : الإضرابات الشاملة لمدارس حضرموت قادها اتحاد الطلاب الحضارم، عندما منعت السلطات الاستعمارية دخول المدرسين المصريين في عامي (64 و1965م) وكذا السياسة الاستعمارية في مجال التعليم، كما كان للقطاع الطلابي شرف الكشف عن المؤامرات التي كانت "تهدف إلى فصل حضرموت عن الجنوب اليمني وعدم الاعتراف بأنها جزء من اليمن.

في هذه المناسبة (الذكرى الـ 46 لثورة 14 أكتوبر المجيدة) أتذكر عدد من المواقف :

عندما كنا نقوم بتوزيع المنشورات وخصوصا في المساجد، حيث يتعرف علينا بعض المواطنين، وكذلك رجال البوليس التابعين للسلطنة.. ولكن كنا نحزم أمورنا في الظهور امامهم.. كان المر ليس له علاقة بنا.. كذلك تعاون المواطنين عندما يتعرفون علينا، وكذا "تغاضي" رجال البوليس في كثير من الحالات.

كنا نلحظ إلى المستقبل بتفاؤل وأمل كبيرين في السير نحو توحيد الوطن وإنهاء التشطير، واليوم وبعد 48 عاما من ثورة 14 أكتوبر، نشعر بالفخر والاعتزاز بأن تضحيات الشهداء لم تذهب هدرًا.. وبرغم المصاعب تحققت إنجازات وحدوية كبيرة.. وتحقيق الأهداف الإستراتيجية لثورتنا السادسة والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر المجيدتين.

### أول احتفال .. بالثورة الأكتوبرية .. في مدينة المكلا

وللعلم.. أن أول احتفال بذكرى "ثورة 14 أكتوبر المجيدة" أقيم في مدينة المكلا (يوم 14 أكتوبر عام 67م)، عندما كانت حضرموت قد تحررت من الحكم الأنجلو سلاطيني، بإقامة عرض عسكري ومهرجان كرنفالي كبير شاركت فيه مختلف القطاعات في الساحة التي يغطيها اليوم (خور المكلا) الذي أعاد